تحديد ما هو "المحلي" في إطار بناء السلام

يُعد "بناء السلام" مجالًا متناميًا في المجتمعات المتأثرة بالنزاعات في جميع أنحاء جنوب الصحراء الكبرى الأفريقية وجزءًا متزايد الأهمية من الحافظات البرنامجية للعديد من المانحين والشركاء الخارجيين، وقد أثار هذا التنامي جدلًا حول مدى نجاح جهود بناء السلام وكيفية تقييمها، ولكنه جلب معه أيضًا بعض مجالات التوافق الجديدة المهمة؛ وعلى وجه الخصوص، تقر الجهات الفاعلة على جميع مستويات عملية بناء السلام الآن بأهمية البرامج التي تتناول الدوافع والأبعاد المحلية للنزاع وتمكين الجهات الفاعلة والمنظمات المحلية، إما جنبًا إلى جانب أو كبديل عن النهج "الليبرالي" التقليدي لبناء السلام الذي يركز على آليات السلام الرسمية التنازلية، وتقدم صحيفة الوقائع هذه لمحة سريعة عن النتائج التي توصل إليها التقرير البحثي الصادر عن مؤسسة RESOLVE استنادًا إلى مراجعة شاملة للمنشورات وأربع دراسات حالة من أمثلة رائدة لبناء السلام على المستوى المحلي بعد انتهاء النزاع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ويشير التقرير إلى أن أفضل تعريف "للمحلي" في بناء السلام المحلي هو المعرفة المحلية بدوافع النزاع وديناميكياته وتعريفات السلام المحددة محليًا في السياق المحلي؛ ولا يعني ذلك بالضرورة العمل من خلال الجهات الفاعلة والمؤسسات "التقليدية" أو تمكينها (وهي فئة محل نزاع شديد على أي حال)، كما لا ينبغي أن يعني ذلك التركيز الضيق على دوافع الصراع دون الوطنية والجهات الفاعلة في مجال السلام على حساب تقييم الكيفية التي تشكل بها الديناميكيات الوطنية والدولية تحديات السلام المحلية (والعكس صحيح).

إن الجهات المانحة الدولية والجهات الفاعلة في مجال السلام تكون أكثر نجاحًا عندما تتميز بوعي تام بأن جميع الجهات الفاعلة المحتملة في بناء السلام (الجهات الفاعلة الوطنية والمحلية، وكذلك الجهات المانحة الخارجية و"الخبراء" والمنفذين) لديها أجنداتها الخاصة وأن جهود بناء السلام التي تعمل على المستوى دون الوطني وتُشرك الجهات الفاعلة المحلية لا تُمنح تلقائيًا الشرعية والتأييد المجتمعي لمجرد "محليتها"، كما يجب على الجهات الفاعلة الدولية أن تتحلى بالمرونة والانفتاح تجاه الشراكة مع مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة المحلية، بما في ذلك تلك التي لا تلبي التوقعات الدولية المسبقة حول شكل الشريك المحلي الفعّال (غالبًا ما يكون ذكرًا كبيرًا في السن و"تقليديًا").

للاطلاع على المزيد، يرجى الرجوع إلى: كيندهامر، براندون، ويات تشاندلر. *تحديد موقع "المحلي" في بناء السلام*. RESOLVE Network – 2021.

الأسئلة والمناقشات الرئيسية

نظرًا للحاجة الماسة إلى بناء فعال للسلام ونظرًا للطلب المتزايد من المانحين والشركاء الخارجيين على المساءلة والفاعلية، يستعرض التقرير مجموعة واسعة من المنشورات العلمية ومنشورات المتخصصين حول بناء السلام "المحلي" بهدف مساعدة صانعي السياسات على فهم الفرص والتحديات والمفاضلة بينها بشكل أفضل، ويتناول التقرير على وجه التحديد أربعة أسئلة ومناقشات رئيسية حول إمكانية تطبيق بناء السلام المحلي، مع الإشارة بشكل خاص إلى التجارب والحالات الخاصة بإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى:

1. **ما "المحلي" في إطار "بناء السلام المحلي"؟ ما هي الجهات الفاعلة والأماكن التي تعتبر محلية (ولماذا)، وكيف يمكن أن تفسر التعريفات المختلفة للجانب المحلي في ممارسة بناء السلام كون بعض البرامج أكثر نجاحًا في المساهمة في السلام الدائم من غيرها؟**
2. **ما هي العلاقات الممكنة بين نُهج السلام "الليبرالية"/الوطنية والمحلية، وما هي الجوانب المبشرة بالخير وماهي عثرات نهج بناء السلام "الهجين"؟**
3. **ما هو أفضل دور للممولين الخارجيين والمنظمات الخارجية في دعم بناء السلام الموجه محليًا وعمل بناة السلام المحليين، وما هي الفرص والتحديات لكلا الجانبين؟**
4. **كيف يمكننا قياس وتقييم نُهج بناء السلام المحلية على أفضل وجه نسبيًا وتطوير أفضل الممارسات، مع مراعاة التزامها بالتكيف مع السياقات المحلية؟**

الدروس المستفادة والتوصيات المتعلقة بالسياسات

ليس من السهل تعريف الجانب "المحلي" في بناء السلام، ويمكن أن يكون للتعريف الذي يتم تطبيقه تأثير كبير على عمليات السلام ونتائجها.

إن غياب إطار العمل المشترك حول ما يعتبر "محليًا" من سياق إلى آخر (أو حتى داخل نفس المساحة) يجعل الجهود التي تبدو متوافقة في الظاهر متعارضة مع بعضها وينتج عنها عواقب غير مقصودة عندما تتضمن تلك الصراعات توزيع الموارد والاعتراف بالحقوق، وعادة ما يتمثل حل هذه المشكلة التعريفية في تحديد أولويات تنظيمية واضحة تستند إلى معرفة محلية بشأن بيئة صراع معينة، ومثل هذه المعرفة المحلية ليست رخيصة ولا يسهل الحصول عليها (خاصة بالنسبة للممولين الخارجيين)، كما أن الحكومات الوطنية والجهات الفاعلة في النزاع والمجتمعات المحلية جميعها لها مصالحها الخاصة التي ستشكل تدفق المعلومات للخارج.

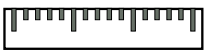

يجب أن تكون مقاييس السلام المحلي مرنة ومعتمدة على الظروف.

إذا كانت تعريفات السلام المحلي، كما تشير الأدبيات بوضوح، يجب أن تُحدد محليًا من قبل أصحاب المصلحة، فإن ما يحتاج إلى التوحيد ليس النتائج بل عملية الاعتراف بالحاجة إلى هذه المدخلات، وتحديد أولويات جمعها، واستخدامها لاتخاذ قرارات تشرك أصحاب المصلحة المحليين كشركاء ومسؤولين، وقد يؤدي اختيار الشركاء الذين يتمتعون بصلات محلية عميقة وواسعة النطاق (خاصة بين المجموعات التي قد لا تصل إليها النخب المحلية التقليدية) بدلًا أولئك الذين لديهم خبرة جاهزة ومعيارية في مجال الرصد والتقييم إلى تكبد تكاليف أولية ولكن قد يؤدي إلى بناء سلام أفضل على المدى الطويل.

يمكن للجهات الفاعلة الخارجية أن تلعب دورًا في جهود بناء السلام المحلية وينبغي لها أن تلعب ذلك الدور.

قد تحتاج الجهات الفاعلة الخارجية إلى مراجعة وتعديل سياساتها وإجراءاتها للتفاعل مع الجهات الفاعلة المحلية لمعالجة العوائق المؤسسية التي تحول دون المشاركة المحلية الفاعلة، ولكن يجب أن يكون الهدف دائمًا إيجاد طرق لتحقيق الشراكات؛ فالصراعات المحلية لها أبعاد وطنية (والعكس صحيح)، وقد لا يكون لدى الشركاء المحليين صغار الحجم دائمًا الصلات أو المهارات اللازمة لإدارة التحديات اللوجستية وخاصة السياسية التي تواجه الربط بين المحلي والوطنيK ولا غنى عن الجهات الفاعلة الخارجية القادرة على التغلب على هذه التحديات فيما يتعلق بجهود السلام المحلية التي قد تُحبط أو لا تنطلق أبدًا.

تُعد نُهج السلام "الهجينة" واعدة، ولكن ليس كل شيء "يتماشى مع غيره" بسهولة.

تُعد الأدلة على دمج العناصر المحلية في أطر بناء السلام الليبرالية في الأساس مختلطة في أحسن الأحوالK وعادة ما تضفي النُهج الهجينة المهمة التي تتعامل مع التمكين المحلي كشكل من أشكال المقاومة ضد نماذج السلام الليبرالية، طابعًا رومانسيًا على البدائل التقليدية والثقافية وتفشل في رؤية المخاطر المحتملة، وتُظهر الأبحاث أنه عندما يختبر بناة السلام الدوليون افتراضاتهم وينفتحون على المعارف ووجهات النظر المحلية ويفسحون لها المجال، فإنهم يقللون من الضرر ويحققون المزيد من الخير، وتهتم أفضل نماذج السلام الهجينة بالصلات والعلاقات المحلية–الوطنية والمحلية–المحلية وتتسم بالاستراتيجية في كيفية بناء الجسور بين تلك المساحات.

RESOLVE NETWORK

بحوث أفضل | ممارسات مستنيرة | تحسين السياسات المتعلقة بالتطرف المرتبط بالعنف

resolvenet@ | www.resolvenet.org

الآراء الواردة في هذا المنشور هي آراء المؤلفين. وهي لا تعكس بالضرورة وجهة نظر RESOLVE Network، أو الشركاء المعترف بهم المساهمين في إنتاج هذا المنشور، أو معهد الولايات المتحدة للسلام، أو أي كيان تابع لحكومة الولايات المتحدة.

يقع مقر RESOLVE في معهد الولايات المتحدة للسلام، مستفيدًا من إرث المعهد الممتد لعقد من الزمن من المشاركة العميقة في المجتمعات المتضررة من النزاعات

تود RESOLVE التوجه بالشكر للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) على دعمها السخي لهذا التقرير ومبادرة RESOLVE لبحوث المجموعات المسلحة المجتمعية.